

### الاختلاف المذهبي بين يوستينيانوس والموارنة:

استاء يوستينيانوس الثاني من عدم موافقة الموارنة للمعتقد الجديد الذي نادى به بالمشيئة الواحدة في السيد المسيح فأرسل قوة لمطاردة الموارنة الذين أعلنوا معارضتهم لمعتقد الامبراطور، وكان على رأس هذه القوة قائدان بيزنطيان هما موربيق ومورقان، وذلك للقبض على البكريرك يوحنا مارون الذي كان يقيم في دير يوحنا كفرحي بعد هربه من وادي العاصي سنة 685م. بعدما قتل رهبانه وخرب ديره.

أستطاع الموارنة التغلب على القوة البيزنطية فقتل القائدان ودفن الأول في أميون وشيدت على قبره كنيسة بيزنطية، والواضح أن الذين شيدوا الكنيسة هم من الروم الملكيين ولا تزال المنطقة مأهولة بالارثوذكس حتى يومنا هذا.

أما الذي كان قائد الموارنة في هذه المعركة فهو المقدم ابراهيم ابن أخت البطريرك يوحنا مارون.

أما في أيام الوليد بن عبدالله فقد عُدت معاهدة جديدة سنة 707م. بين المسلمين والجراجمة، نصّت على حرية الجراجمة في الإقامة حيث يشاؤون، وأن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين، فيدفع كل شخص منهم ثمانية دنانير، وتقدم كل عائلة مدين من القمح وقسطين من الزيت، وأن لا يكره أحد منهم على ترك النصرانية، وأن يلبسوا لباس المسلمين. لم تعتبر هذه المعاهدة المسيحيين الجراجمة أهل ذمّة، بل عاملتهم معاملة الند للند مع المسلمين.

وهكذا حاول الموارنة منذ القرن السابع إنشاء وطنهم في جبال لبنان المنيعه، مستقلا عن الدولة الإسلامية، تحفظ حقوقه معاهدات مع الحلفاء أو الأعداء. وكانت حدود هذا الوطن تتبسط وتتقلص تبعا للأحوال السياسية، إلا أنهم ظلوا يحافظون دائما على الجبال اللبنانية الشمالية كمعقل حصين لهم في أيام المحن والحروب.